

تفسير ابن عربي

@ 245 @ | احتجبوا بصفات النفس عن صفات الحق ، وأمروا عليهم الهوى وعبدوه وأطاعوا |
أوامره ونواهيه في التحريم والتحليل ، بين أن التحريم والتحليل المتبع فيهما أمر |
تعالى ما هما ، ولما كان الكلام معهم في تحريم الطيبات عدد المحرمات ليستدل بها | على
المحلات فحصر جميع أنواع الفضائل بالنهي عن أجناس الرذائل وابتدأ بالنهي | عن رذيلة
القوة النطقية التي هي أشرفها . فإن رذيلتها أكبر الكبائر ، مستلزمة لجميع | الرذائل ،
بخلاف رذيلة أخويها من القوتين البهيمية والسبعية فقال : ! 2 2 ! إذ الشرك من خطئها في
النظر وقصورها عن استعمال العقل ودرك البرهان | وعقبه بإحسان الوالدين ، إذ معرفة
حقوقهما تنلو معرفة | في الإيجاد والربوبية لأنهما | سببان قريبان في الوجود والتربية
وواسطتان جعلهما | تعالى مظهرين لصفتي إيجاده | وربوبيته ، ولهذا قال صلى | عليه
وسلم : ' من أطاع الوالدين فقد أطاع | ورسوله ' . فعقوقهما يلي | الشرك ولا يقع الجهل
بحقوقهما إلا عن الجهل بحقوق | تعالى ومعرفة صفاته ، ثم | بالنهي عن قتل الأولاد خشية
الفقر ، فإن ارتكاب ذلك لا يكون إلا عن الجهل والعمى | عن تسببه تعالى الرزق لكل مخلوق
وأن أرزاق العباد بيده يبسط الرزق لمن يشاء | ويقدر . والاحتجاب عن سر القدر ، فلا يعلم
أن الأرزاق مقدرة بإزاء الأعمار كتقدير | الآجال ، فأولاها لا تقع إلا من خطئها في معرفة ذات
| تعالى ، والثانية من خطئها | في معرفة صفاته ، والثالثة من معرفة أفعاله فلا يرتكب
هذه الرذائل الثلاث إلا | منكوس ، محجوب عن ذات | تعالى وصفاته وأفعاله وهذه الحجب أم
الرذائل | وأساسها . ثم بين رذيلة القوة البهيمية لأن رذيلتها أظهر وأقدم ، فقال : ! 2
! 2 من الأعمال القبيحة الشنيعة عند العقل ! 2 2 ! كالزنا في | الحانات ، وشرب الخمر
وأكل الربا ! 2 2 ! كقصد هذه الفواحش المذكورة ونيتها | والهم بها وإخفائها كالسرقة
وارتكاب المحظورات في الخفية . | ثم أشار إلى رذيلة القوة السبعية بقوله : ! 2 ! 2
أي : بالقصاص والكفر ، وختم الكلام بقوله : ! 2 2 ! أي : الاجتناب عن | أجناس رذائل
النفوس الثلاث ! 2 2 ! أي : لا تجتنبها إلا العقلاء | ومن ارتكبها فلا عقل له . | |]
تفسير سورة الأنعام من آية 152 إلى آية 153 [|